الحكاية المنقولة عن الشافعي انه كان يقصد الدعاء عند قبر ابي حنيفة
فانها من الكذب الظاهر بل قالوا انه يستقبل القبلة وقت الدعاء
ولا يستقبل المقبر حتى لا يكون الدعاء عند القبر فان الدعاء عبادة
كما ثبت في الترمذي مرفوعا الدعاء هو العبادة فالسلف من
الصحابة والتابعين جروا العبادة لله تعالى ولم يفعلوا عند
القبور منها شيئا الا ما اذن فيه النبي عم من السلام على اصحابها
والاستغفار لهم والترحم عليهم والحاصل ان الميت قد انقطع عمله
وهو محتاج الى من يدعو له ويشفع له لاجله ولهذا شرع في الصلوة
عليه من الدعاء له استحبابا او وجوبا ما لم يشرع مثله في الدعاء للحي
قال عوف بن مالك صلى رسول الله عليه عم على جنازة فحفظت من
دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم
نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب
والخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من
داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه
من عذاب القبر او من عذاب النار حتى تمنيت بان اكون انا الميت لدعاء
رسول الله عم على ذلك الميت رواه مسلم وقال ابو هريرة رض سمعت
رسول الله عم يقول في صلوته على الجنازة اللهم انت ربها وانت
خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم
بسرها وعلنيتها جئنا شفعاء فاغفر له رواه الامام احمد و
في سنن ابي داود وعن ابي هريرة رض انه عم قال اذا صليتم على الميت
فاخلصوا له الدعاء وعن عايشة رض انه عم قال من ميت يصلى

عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه
رواه مسلم وعن ابي عباس رض انه قال سمعت رسول الله عم يقول
ما من رجل يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله
شيئا الا شفعهم الله فيه رواه مسلم فعلم من هذا ان المقصود من
الصلوة على الميت الدعاء له والاستغفار له والشفاعة فيه فانا
لما كنا اقمنا على جنازته ندعو له لا ندعو به ونشفع له لا نتشفع به
فبعد الدفن اولى واحرى لانه في قبره بعد الدفن اشد احتياجا
الى الدعاء له منه على نعشه فانه معرض للسوال وقد روى ابو داود
عن عثمان بن عفان انه عم كان اذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره و
استغفروا لاخيكم واسلوا له التثبيت فانه الان يسال وروى عن
سفيان الثوري انه عم قال اذا سئل الميت من ربك يتراءى له الشيطان
في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك قال الترمذي فهذه فتنة عظيمة ولذلك
كان رسول الله عم يدعو بالثبات اللهم ثبت عنده المسئلة من علقه وافتح
ابواب السماء لروحه وكانوا يستحبون اذا وضع الميت في اللحد ان يقال
اللهم اعذه من الشيطان الرجيم فهذه سنة رسول الله عم في اهل القبور و
عشرين سنة وهذه سنة خلفائه الراشدين وهذه طريقة جميع الصحابة
والتابعين فبدل اهل البدع والضلال قولا غير الذي قيل لهم فانهم
بدلوا الدعاء نفسه او بالدعاء به وبدلوا الشفاعة له بالاستشفاع به و
قصدوا بالزيارة التي شرعها رسول الله عم احسانا الى الميت والى الزائر
بسؤال الميت والاقسام به على الله تعالى وخصصوا تلك البقعة بالدعاء
الذي هو مخ العبادة وجعلوا حضور القلب وخشوعه عندها اعظم منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)